الشاي في أعراف وتقاليد المجتمع العراقي

حميد لفتة

الشاي تاريخيا

تذكر المصادر التاريخية ان اول من زرع الشاي واستخدمه هم الصينيون حيث يروى ان الملك الصيني شينوق shennongكان مغرماً برعاية وجمع والتداوي بالاعشاب، وقد ترك بعض اوراق الشاي في الحديقة وبالمصادفة حملت الريح ورقة من الشاي الجاف الى قدح الماء الساخن الذي اعتاد ان يحتسيه وهو جالس في الحديقة كنوع من انواع العلاج بالماء فلاحظ الملك تغير لون الماء فتذوق طعم المنقوع واستساغ طعمه ودأب على تناوله هو ومن في معيته ما اشاع استخدامه في الصين وخارجها.

وقد كانت اول شحنة من الشاي قد وصلت اوربا في عام ١٦١٠ وهو اول عهد الاوربيين بالشاي، اما العرب فلم يكونوا يعرفوا الشاي لافي العصر الجاهلي ولا في صدر الاسلام ولافي العصر الاموي ولا في العصر العباسي ربما جاء شربه بعد هذا التاريخ حيث لم يوجد تاريخ محدد لدخول الشاي وشربه في المنطقة العربية وفي العراق خصوصا ليكون من اشهر واكثر المشروبات شعبية في عراق اليوم.

انواع الشاي

تذكر للشاي ثلاثة انواع شائعة الاستعمال بنسب مختلفة منها:

. النوع الاسود black teaوهو من اوراق الشاي المجففة تماما وحفظها بطريقة خاصة وتحت ظروف حرارة معينة.

. الشاي الاخضر green teaوهو عبارة عن اوراق الشاي غير المجففة كما هو الحال بالنسبة للشاي الاسود والتي تحفظ بطريقة تحافظ على لونها الاخضر.

. الشاي الالونج olog teaوهو نوع الشاي الذي يحتل مرحلة وسطى بين الشاي الاسود والشاي الاخضر.

. لكل نوع من الانواع طعمه الخاص وله من يفضله سواء من ناحية الذوق او الشكل او الفائدة الصحية المرجوة منه.(هناك الشاي الاحمر الذي يزرع في كربلاء والديوانية ويسمي شاي كجرات) المحرر.

فوائد الشاي الطبية

اثبتت العديد من الدراسات الاكاديمية في السويد واليابان وفي بريطانيا والولايات المتحدة ان للشاي فوائد صحية كثيرة وقابلية على زيادة مناعة جسم الانسان من الامراض ومن هذه الفوائد: .

❖ان الشاي يساعد على خفض نسبة الاصابة بمرض سرطان المبايض بنسبة ٤٦ ٪ في النساء اللاتي يشربن فنجانين او اكثر من الشاي يوميا مقارنة بمن لايشربن الشاي.

وقد توصلت دراسة الى ان شرب الشاي الاسود او الاخضر يبطئ من نشاط انزيم اكتيلكولين المسؤول عن الزهايمر.

الشاي الاخضر والاسود يحتويان على مولدات للمضادات القلوية بعكس القهوة ما يساعد على تقوية وتحفيز جهاز المناعة ضد الامراض عند الانسان.

❖تؤثر مكونات الشاي على الشرايين بشكل يمنع تكون تجلط الكوليسترول على الجدران الداخلية للأوعية الدموية لاحتوائه على مادة مضادة للتأكسد يطلق عليها اسم فلافونويدز.

❖كذلك فقد اكتشف العلماء في جامعة طوكيو الطبية ان تناول كوب من الشاي بعد الوجبات الدسمة الثقيلة يساعد في تقليل الاثار المؤذية للطعام الدسم على الجسم وهو نافع ايضا لصحة وسلامة الاسنان، ولم تؤشر سلبيات او مضار لتناول الشاي على صحة الانسان.

الشاي وسيط صلح ورابطة تعارف وشاهد تتويج علاقة حب بالزواج السعيد

لايمكننا تصور بيت من البيوت العراقية خالياً من الشاي وعدد تحضيره بانواعها المختلفة السماور والكتلي والقواري بانواعها الخزفية والمعدنية والزجاجية والملاعق الصغيرة من معادن مختلفة بعضها من الفضة او الذهب عند العوائل الثرية وماعون الشاي بالوان وانواع مختلفة الاشكال والمناشئ اكثرها انتشارا الصيني الصنع وليس هناك مشروب يوازي الشاي في سعة انتشاره وتناوله وخصوصا من قبل العوائل الفقيرة ومتوسطة الدخل والتي لم تتعاط المشروبات الكحولية وكما يروى عن المناضل الشيوعي فهد قوله (الشاي خمرة المناضلين والثوار).

انتشرت المقاهي (الجايخانات) في المدن الكبيرة والصغيرة وفي الاحياء والحارات والمحلات المختلفة كمحل تلاق وسمر المعارف والاصدقاء ومكان استراحتهم بعد العمل.

اشتهرت بعض المقاهي في العاصمة بغداد ومراكز المحافظات وتميز بعضها بلقاء رواد شريحة وطبقة معينة من الناس مثل التجار او العمال او الكتاب والادباء والكسبة.. الخ كمقهى الشاهبندر وام كلثوم في باب المعظم في بغداد العاصمة وفي المدن الراقية الكبيرة مثل الموصل والبصرة والناصرية والنجف. بالاضافة الى الاكشاك الصغيرة على ارصفة الشوارع وفي ابواب المطاعم وعلى طريقة (اشرب شاي وانت ماشي)، وقد تفنن اصحاب المقاهي في عمل (الوجاغ) و(التسكاه) وتزيينه وتجديده بشكل مستمر وهو مكان اعداد الشاي وتهديره. وتعد افضل طريقة ووسيلة لتهدير الشاي طريقة اعداد وتخدير الشاي على الفحم. وقد وضعت مراسيم واعراف وضوابط معينة لرواد المقاهي حيث يعاب جلوس الصبيان وطلاب المدارس في المقاهي وغالبا ما كانت الطبقات الارستقراطية والثرية تمنع ابناءها من ارتياد المقاهي حيث ان لهم نواديهم وامكنة لقائهم الخاصة وعدم جواز جلوس المرأة في المقهى سواء في العاصمة او المحافظات ومهما بلغت المرأة من مظاهر التجاوز والتحرر، ولكننا نشاهد الكثير من النساء يفترشن الارصفة وابواب الكراجات وساحات تجمع العمال والمطاعم لبيع الشاي وبعض اللفات من البيض والقيمر والفلافل وغيرها من الاكلات الشعبية الرخيصة وخاصة عند الصباح من اجل كسب لقمة العيش واعالة اطفالهن بعد فقدان عجز او وفاة المعيل في الحروب الداخلية والخارجية وقد شاع هذا المشهد في العراق اثناء الحرب العراقية الايرانية وام المعارك ومابعدهما حيث الاحتلال ومانجم عنه ولم يزل من القتل والخطف والتشريد والسجن لآلاف الرجال بالاضافة للبطالة المستشرية وكثرة الارامل والايتام. ومن الطريف في هذا الخصوص انك قد تغري صديقك بتناول قدح شاي (نسوان) حيث من المعروف بين الرجال ان ربة البيت تضع كل مهارتها وعنايتها وهي تعد الشاي لضيفتها ولصديقتها او جارتها عندما تزورها في البيت وتطعمه بهيل ونعناع لتنال الاعجاب من نظيرتها من النساء وتجنب ذمهن لها امام النساء الاخريات وغالبا مايكون هذا الشاي (سنكينا) أي مركزاً تعبيرا عن حبها وتقديرها للضيفة واظهارا لمهارتها في اعداد الشاي والطبخ ودلالة على اريحيتها وطيب نفسها كما يقولون.

وقد تغنى الكثير من العشاق والشعراء بالشاي وليس هناك من لايعرف الاغنية الشعبية الخالدة لفرقة الانشاد (خدري الشاي خدريه.. اعيوني المن اخدره.. مالج يبعد الروح دومج مكدره). ويتبارى العراقيون في المقاهي ويتزاحمون لدفع نقود الشاي للاصدقاء والمعارف من رواد المقهى وخصوصا ان من يملك الاسبقية في الجلوس في المقهى فهو صاحب الحق الاول الذي لاينازع عرفا في دفع ثمن الشايات ويعاب عليه ان لم يبادر للدفع ويأمر (بوير) للقادمين من بعده او للضيوف ولاحق لصاحب المقهى اخذ الحساب من غيره حسب الاصول ولايمكن ان يرد (ويره) الاصاحب ضغينة وعداوة غير محسومة او زعل معلوم او غير معلوم مايستدعي منه الاستفسار عن السبب ولم يترك الامر يمر دون ان يعرف السبب والا تحول الامر الى شجار قد لاتحمد عقباه اذا لم يتم الاعتذار ورد الاعتبار للشخص المعني وامام الاشهاد لان هذا الفعل ينتقص من شأنه. ومن تقاليد واعراف الشاي انك لاتستطيع ان ترد او لا تشرب استكان الشاي الذي يقدمه لك صاحب او ربة البيت عند زيارتك لاهل الدار والا ربما يفسر فعلتك باضمار الشر او الانتقاص من رب الدار وعدم احترامه.

ومن الملاحظ ان ليست هناك توقيتات معينة لشرب الشاي سواء في الريف او المدينة العراقية عدا كونه شبه دائم بعد وجبات الفطور والغداء والعشاء واثناء الاماسي العائلية.

وسيط ارتباط وصلح وتعارف

غالبا مايرافق التقاء الاصدقاء في الدور بما يسمى حفلة شاي وكعك او كيك او كليجة العائلة والتي غالبا ماتكون وسيلة لاحتواء حالة برود العلاقات او الزعل او لتوثيق العلاقة بين الجيران والاصدقاء الجدد. او اصحاب المهن. واحياناً تنذر النساء مايسمى (شاي العباس) يتم الوفاء به عند تحقيق المطلوب من الائمة والسادة والاولياء وهي عبارة عن صينية كبيرة من الشاي والكعك يدعى لها الجيران والاقارب والاحباب. وفي حالة الذهاب لطلب رضا صاحب الشأن والامر في قضية من القضايا المهمة كالخطوبة او دفع دية القتل او الشجار او السرقة او محاولة التحرش بالنساء فان على المقصر ان يعد (للمشية) وهي مجموعة من الرجال من السادة والشيوخ والوجهاء من المدينة او القرية او المحلة وحسب اهمية الموضوع المطلوب ومكانة المقصود العشائرية والاجتماعية يجب ان يكون عدد وموقع المشاركين في المشية يتناسب ومكانة وموقع الشخص او العشيرة او العائلة المطلوب الحصول على رضائها والذي غالبا مايتقدمهم سيد وهو احد احفاد الرسول محمد (ص) لما له من هيبة وتقدير وعلو شأن في اغلب مدن وقرى العراق لصلته برسول الله واهل بيته الكرام والذي يجب ان لايرد له طلب والا تعرض رد الطلب الى ما لاتحمد عقباه نتيجة شارة وغضب السيد والذي تذكر الكثير من القصص والروايات حول شارة السادة بحق من رد طلبهم او اساء اليهم.وعندما تستقر المشاية في دار الشخص المقصود بالطلب تدار من قبله الصواني المليئة بأقداح الشاي على المشاية ابتداء من السيد الاكبر سنا من الحاضرين ثم تتوالى الاقداح امام الحاضرين على يمين السيد ولايجوز تجاهل هذه الاولوية او تجاهل احد الحاضرين وعدم وضع قدح الشاي امامه والا سوف يفسد الفاعل المشية ويتعرض للتوبيخ الشديد من قبل الجميع وربما تترتب عليه اجراءات ترضية واعتذار معينة حسب درجة وخطورة الفعل وتجاوزه العرف. في مثل هذه الحالات فان كل تصرف او فعل في مثل هذه الطقوس يفسر بطريقة لايمكن الا ان تكون مقصودة وغير بريئة. عندها يطلب صاحب الشأن او الوكيل عنه من المشاية من السادة والاجاويد ان يشربوا شايهم فيمتنع الجميع عن تناول الشاي او شربه الا ان يعاهدهم صاحب الشأن بالرضا ومن يحتسي الشاي قبل ان يؤخذ العهد من المقصود يعتبر افسادا واستهانة بالامر من الصعوبة اصلاحه وتلافيه فلذلك لايتصرف أي فرد بالمشية الا بعد ان يأذن السيد او المخول بادارة الحديث والتفاوض ممن يمتلكون الخبرة والكفاءة والقدرة المشهودة على حل عقد مثل هذه الامور وتلافي مفاجآتها غير المحسوبة، وان من النادر وغير المعروف ان لايعطي صاحب الدار او المضيف (البخت) والعهد بالرضا نظرا للاعداد الجيد لمتطلبات المشية ووسائل نجاح الرضا والاستجابة وغالبا مايودع (المشاية) صاحب الدار وهم منتصرون بتحقيق ما اتوا من اجله كالصلح او الخطوبة او سداد دين او رد اعتبار واعتذار عن أي اعتداء او شجار وماشابه من الاشكاليات الاجتماعية والتي غالبا مايكون مفتاحها استكان الشاي.

طرق واعراف تقديم الشاي العراقي

مطلوب ان يقدم قدح الشاي ممتلئاً غير ناقص والا اعتبر الامر اشارة الى نقص في شرف او سمعة وذات الشخص او عائلته ما يتطلب الحذر الشديد والمعرفة بمثل هذه المراسيم واصول القيام بها، كما ان طريقة وضع (الملعقة) بالنسبة لقدح الشاي اكثر من معنى بالنسبة للمقدم او بالنسبة للشارب وهي قد تكون اشارة للاكتفاء او العكس. كما ان الشاي لايقدم قبل الماء او الشراب البارد ولايقدم بعد القهوة. ونتيجة الادمان يشعر الشخص بالصداع او ماتسمى بـ (الدوخة) في حالة عدم تناوله الشاي وغالبا مايفرط المدخنون في شرب الشاي حيث لايحلو لهم التدخين الا بعد شرب الشاي. لذلك فأن العوائل العراقية سرعان ماتتفقد حصتها من الشاي ونوعيته في الوجبة الغذائية وغالبا ماتشكو من رداءة نوعيته مايضطرها لشرائه من السوق لاعداد شاي معتبر يعيد لرب الدار نشاطه وحيويته بعد يوم عمل متعب او وجبة غداء دسمة او حينما يقدم لضيوف اعزاء.

معجم مصطلحات القضاء العرفي عند العرب

(٥)

باسم عبد الحميد حمودي

- ينبغي الاشارة الى ان هذا المعجم ينشر متسلسلاً خالياً من الاحالات والهوامش على ان تظهر في كتاب يصدر عن (المدى) في زمن لاحق

حرف النون

ناقة المرتع: الناقة التي يقدمها قريب الجاني من الدرجة الرابعة إلى الطرف المجني عليه.

النداعة: السرقة ويسمى السارق (الندوع).

النطالة: السرقة ويسمى السارق (النطول).

النظارة: وهو مبلغ محدد في الحالات التي تنتهي إلى عاهات مستديمة وفي جراحة السلامة أي الجروح التي لا تذهب فيها منفعة العضو المجروح ولا تؤدي إلى قلع سن ويقدر مبلغها القاضي الشرعي بعد فحص الطبيب الشرعي.

نظام السوق والقود: إذا كان مشتري الجمل ومالكه من قبيلة واحدة فلهما الحق أن يبحثا عن البائع ويأخذا منه المال ويستلمه المشتري، والجمل لصاحبه الأصلي وإذا كان المشتري من قبيلة مختلفة ووجد المالك جمله عنده فعلى الأول أن يبحث عن البائع ويسلم الجمل لصاحبه ومتى وجده استلم ماله منه ما دام البائع قد سرق الجمل من صاحبه الأصلي، وهذا النظام يبقي الدولة بعيدة عن النزاعات ما دام الشيوخ يستطيعون حل المشاكل مباشرة (أيام العهد العثماني).

نقالة النعش: الذين يشهدون على اقوال المحتضر وتصرفاته.

النقط: رزقة المنقط.

الذهبية: خطف الفتاة من عائلتها (أو الاتفاق معها مبدئياً) للزواج وهو زواج يسبب الخزي للعائلتين وتتبعه إجراءات قضائية عرفية إذ ينبغي للرجل أن يطلب العطوة من أهلها وهي مدة زمنية تتخذ خلالها التدابير اللازمة لحل المشكلة والفصل في هذه الحالة ثلاث نساء (في الشرش وهي قرية جوار مدينة القرنة جنوب العراق) يعوض عن كل واحدة منهن بمبلغ ٥٠٠ دينار في اقتصاد الخمسينيات.

حرف الهاء

الهايف: الساقط تبعاً للسوادي ويقال (الحق الهايف) الساقط عرفا ولا يجوز المطالبة به.

الهوبجية: جزء من الدية مقداره ٣٤ رأساً من الأبل يقدمها أقارب الجاني حتى الدرجة الخامسة.

الهوايا: جرائم الضرب والجرح.

هيئة الترضية: مجموعة من الحكام (الفريضة) ينتخبون من قبل الطرفين المتنازعين لإقرار الاتفاق بين الخصوم الذين يتعاهدون على قبول الحل على وفق الشرائع العشائرية.

حرف الواو

الواسق: هو الذي يقوم بعملية الوساقة.

الوجه: الكفالة أو الضمان.

الودي: الدية.

الودي: الأموال التي يقدمها أفراد القبيلة إلى شيخ المشايخ لدفعها إلى الدولة وتشبه عملية التلزيم عند الفلاحين.

الورود: الشهود.

الوساقة: (الوساكة) إذا كان المعتدى عليه ضعيفاً لا يستطيع الضغط على المعتدي وجلبه للقضاء فإنه يضع يده على عدد من مواشيه ويتركها أمانة عند أحد الشيوخ المرموقين ويتم ذلك أمام عدد من الشهود لئلا يقال أنه اختلسها، وتبقى الماشية أمانة حتى يلين الخصم ويدفع ما عليه أو يقبل التقاضي، ولا تعتبر الوساقة عملاً من أعمال السلب.

الوغيث: خاسر القضية حتى تثبت إدانته عن طريق البشعه.

وفاه وكفاه: تعني أن كفيل الوفاء قد نفذ جميع التزاماته تجاه الطرف المعني بها.

مفاتيح الدراسة

- أ -
ازواك ١٦
أسير
امقون
امنع التفك
الانصاف
الإمارة
امرأة جدمية
امرأة تلوية
امرأة لحقية
انفلاس
انفلوس
اينفلاس
- ب -
البراك ٩
البداة ١٨
البراح
البراوة
البشعه
البيرغجي ٩
- ت -
تاقبليت ١٩
التبشيع
التخريب
تسويد الوجه
التربيع: دية التربيع-الدلنجة-دية التربية في عشائر الدغارة ٢٠
التعثير
التفويل
- ج -
جرائم الزنى في البادية العراقية ٢١
جراحة السلامة
الجرائم المتعلقة بالنساء في المناطق الجنوبية في العراق: النهيبه – الصيحة.
الجرائم المتعلقة بالنساء في المشخاب
الجرائم الجنسية في البادية الأردنية – السورية
الجرائم الجنسية وعقوباتها في سيناء
الجرائم الجنسية وعقوباتها في البادية المصرية (الصحراء الغربية) ٢٢
جناية المرأة لدى أولاد علي
- ح -
الحجاز ٢٣
الحشم
الحطاط
حق النزالة
الحلف (اللف)
الحجاي
- خ -
الخاوة ٢٤
الخاين
الخطف
- د -
دافعة
كرشها ٢٥
الدخالة
الدخيل
درايب
الدغيله ٢٦
دفاة وعفاة
دفع الصيبه
دفن الحصى ٢٦
الدموم
الدموية
الدية
دية: دية التعويق لدى التعايشة – مجلس الدية في قضايا الدم ٢٧-٢٨

مكتبة (ثقافة شعبية)

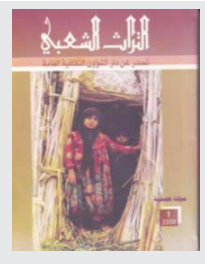

مجلة التراث الشعبي

العدد الاول ٢٠٠٨

صدر العدد الاول لعام ٢٠٠٨ من مجلة التراث الشعبي في سنتها ٣٩ وقد ضم عدداً من الموضوعات الحيوية في حقول الفولكلور. يرأس تحرير المجلة الباحث قاسم خضير عباس وشارك في تحرير هذا العدد د. ابراهيم الحيدري (كتابات من وادي الرافدين) ود. حسين علي محفوظ (تقريب العامية من الفصحى) وحسين سرمك حسن (التحليل النفسي للامثال الشعبية العراقية) ود. نجاح كبة (توظيف اللغة المحكية في شعر السياب) وجبار الجويبراوي (الاهوار في كتابات الرحالة) وحسن عبيد عيسى (الجاموس امير حيوانات الاهوار) وفضيلة يزل (قوس قزح) وغيرهم، كما قدم الاستاذ عبد الحميد الرشودي استذكارات مهمة عن حياة الفولكلوري الراحل الاستاذ حسين حاتم الكرخي، ومبارك للتراث الشعبي اصدارها هذا.

الصيد في الاهوار

تأليف: قاسم الفرطوسي

قاسم الفرطوسي واحد من الباحثين الفولكلوريين الميدانيين في حقل (الاهوار) وقد مكنه عمله التربوي من العيش في اهوار الصحين سنوات طويلة ليصدر سلسلة كتب عن الاهوار من دون مساعدة جهة حكومية او ثقافية تاخذ بيده وتعينه على هذا الانتاج المهم.

كتابه الجديد اصدره تحت عنوان (الصيد في الاهوار) ويتضمن تفاصيل دقيقة عن ادوات الصيد وطرقه في هذا العالم الذي يلفت الانظار مع قائمة بالمصطلحات والمعاني حيث وضع (٣٨) فقرة اضافية الى اكثر من ٢٠٠ فقرة اخرى عن تفاصيل الصيد في الاهوار.

انه كتاب مرجعي مهم للباحثين شرط ان يقوم المؤلف ببعض التعديلات والتوضيحات المقتضبة في بعض الفقرات وان يسترسل في رسم الخارطة العشائرية للاهوار وان يجري تصحيح الاغلاط الطباعية في الطبعة القادمة التي نرجو. سبق للباحث الفرطوسي ان اصدر (قاموس الاهوار) وهو عمل ميداني حيوي ومهم.

بروموثيوس في الأساطير الإغريقية

نيل مكغريغور

ترجمة: مصطفى ناصر

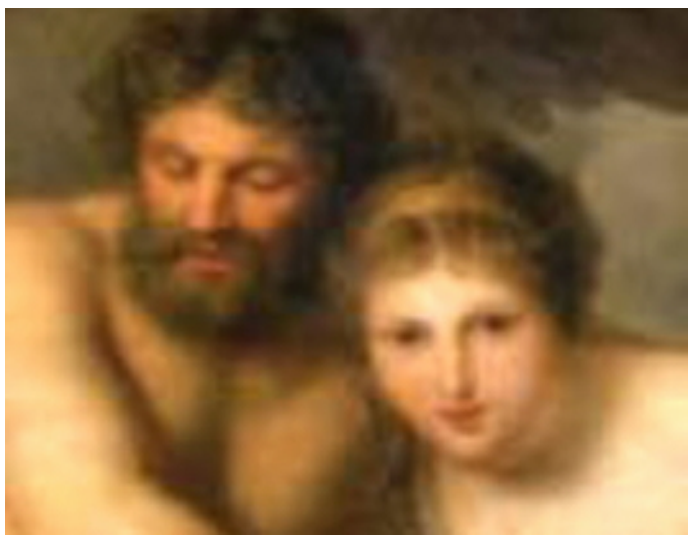

تلعب قصص الخليقة، التي تحتل مكانة جوهرية في تاريخ الأديان في الشرق الأوسط، دورا هامشيا بشكل يدعو للاستغراب في الأساطير الإغريقية. لم يكن لدى الإغريق صيغة معروفة يمكن وضعها في الحيز الذي تشغله العبارة الرنانة "في البدء كان..." التي توجد في سفر التكوين مثلا، حيث خلق الله الواحد الأحد الفرد الصمد الكون من العدم. بالنسبة للإغريق يبدو انه لم يكن لديهم تصور واضح معترف به على نطاق واسع عن الطريقة التي تمت بها عملية الخلق، لكن كان لديهم عدد كثير من القصص المتداخلة فيما بينها. ربما كانت أشهر قصة أسطورية في هذا الصدد هي تلك التي تنسب إلى الشاعر هيسيود، والتي يسرد فيها قصة ولادة آلهة الإغريق في القرن الثامن قبل الميلاد حيث تبدأ الأنساب المقدسة بالفوضى، غايا (الأرض)، تارتاروس (العالم السفلي) وايروس (الحب) . "الأكثر إشراقا وجمالا من بين الآلهة التي لا تعرف الفناء، الذي يوهن الجسد ويهيمن على الذهن، ويقدم نصائحه الحكيمة إلى كل الآلهة الآخرين وكل الرجال ايضا." هناك نسخ لاحقة من الأسطورة حولت ايروس من ممارسة القوة البدائية إلى ابن مشاكس لافروديت يطلق سهامه الطائشة على القلوب التعيسة الحظ.

بما ان الإغريق تميزوا بموهبة البحث والتقصي، فلا بد من ان يتبلور لديهم تقليد التفكر والتأمل الفلسفي في أصول الاشياء وحقيقتها، لكن هذه المناظرات غالبا ما عبروا عنها بشكل مغلف بالأساطير أو الاستعارات أو الرموز الغامضة، حيث كان معظمها ينسب إلى الشاعر الأسطوري اورفيوس، الذي تمثل أناشيده صورا تجريدية مرسومة بأسلوب فخم تجسد في مضامينها مفاهيم فكرية منها: الزمن، الضرورة، الرغبة، الأثير، الآلهة والعالم. هذه القصص كانت إلى حد كبير مؤثرة على التفسيرات العلمية والدينية للخليقة.

على العكس من جيرانهم في الشرق، كانت لدى الإغريق آراء متضاربة فيما اذا كان الآلهة قد خلقوا البشر أم ان البشر هم الذين خلقوا الآلهة. لقد قدم الشاعر الإغريقي بيندار في القرن الخامس قبل الميلاد تفسيرا كلاسيكيا عن الاعتقاد بان الآلهة والبشر تربط فيما بينهم علاقة قرابة، الا أنهم ليسوا متساوين في القدرات:

متوحد هو عنصر الإنسان مع الآلهة ؛
من ام واحدة ينحدر كل منا
من تحت الأرض.

لكن ثمة اختلاف في القدرة على اداء أي شيء

يجعلنا مع ذلك منفصلين.

هناك أسطورة اخرى عن اصل البشرية تتضمن القول بان تيتان بروموثيوس المخادع المتمرد والبطل الاسطوري هو الذي يربط بين مملكة الالهة وعالم الانسانية، حيث تربطه بكل منهما مودة بالغة. ينظر إلى واقعة سرقة النار التي قام بها بروموثيوس على انها الاساس الذي وراء ابتكار كل التقنيات التي يستخدمها الانسان في حياته العملية. اذا ما بحثنا عن اسم بروموثيوس في الكتب فاننا يمكن ان نرى كيف يتكرر اعطاء ذلك الاسم إلى ابتكارات واختراعات كثيرة في ميادين مختلفة من المعارف ؛ وعلى وجه التحديد العلمية منها، الطب واستكشاف الفضاء. يمكن كذلك النظر إلى النار التي سرقها بروموثيوس على انها الشعلة الوهاجة أو الالهام الذي ولد الابداعات الفنية. في الفيلم المشهور (بروموثيوس) ١٩٩٨ للمخرج توني هاريسون يقول هيرمس:

انها سرقة دائمة!
في البداية النار، والان...
لمسة البراعة في الشعر!
كيف يمكن لجبل الاولمب البقاء في مكانه
حين يتدفق طوفان الالهام
يمكن للنار ايضا ان تمثل الحياة ذاتها

التي تمنح إلى البشر كهبة من بروموثيوس. ان احدى نسخ الاسطورة تجعله يخلق الانسان الاول من الطين الممزوج بالدموع. ليس من المستغرب اذن ان تذكر ماري شيلي في روايتها الشهيرة (فرانكنشتاين) عنوانا ثانويا "بروموثيوس الحديث".

ان اعطاء بروموثيوس النار للبشر كان مسألة محفوفة بالمخاطر وعملا لقي التأنيب وسوء السمعة التي لحقت ببروموثيوس، ما جعل زيوس كبير الالهة يفرض عليه عقابا ابديا قاسيا "مكافأة" له على ذلك. لقد تم تقييد بروموثيوس الذي لا يفنى بالسلاسل إلى احد الجبال وأرسل طائر النسر ليمزق جسده ويأكل من لحمه إلى الأبد. لذلك كان اسم بروموثيوس يرتبط دائما بالجهد الانساني اليومي والمكابدة من مصائب الحياة، أو بمعنى اكثر دقة بكل ما يتعلق بوجود الجنس الانساني. كان من الواضح انه قدم نفسه ضحية من اجل البشر، وكان يتحمل الالم الذي لا يمكن ان يحتمله غيره بشجاعة تعتصر القلب. لنتركه في معاناته وعذاباته، ونقرأ قليلا في قصيدة الشاعر الانكليزي تيد هيوز (بروموثيوس على الصخرة الشماء):

بروموثيوس يتعلق على صخرة سامقة

إلى الابد حتى صار يتعجب من النسر
كان يعرف ما الذي يفعله
واستمر في عمل ذلك
لم يكن يزدرد كبده فقط
لكنه استطاع ايضا ان يهضم خطيئته
ويعلق نفسه ثانية تماما تحت الشمس
مثل كفتي ميزان تتدليان من السماء
تتأرجح عليهما هبة الحياة
وثمن تلك الهبة
دون ان ترتعش الكفتان كأنهما فارغتان تماما.